



联合国
粮食及
农业组织

Food and Agriculture
Organization of the
United Nations

Organisation des Nations
Unies pour l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная организация
Объединенных Наций

Organización de las
Naciones Unidas para la
Alimentación y la Agricultura

منظمة
الأغذية والزراعة
للأمم المتحدة



لجنة مصايد الأسماك

اللجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك

الدورة الخامسة عشرة

أكادير، المغرب، 22-26 فبراير/شباط 2016

آخر المعلومات عن تنفيذ الخطوط التوجيهية الطوعية
لضمان استدامة مصايد الأسماك الصغيرة الحجم في سياق الأمن الغذائي
والقضاء على الفقر

موجز

تعرض هذه الوثيقة لمحة عامة للمستجدات ذات الصلة منذ إقرار "الخطوط التوجيهية الطوعية لضمان استدامة مصايد الأسماك صغيرة النطاق في سياق الأمن الغذائي والقضاء على الفقر". وتركز على التحديات الرئيسية التي تواجه قطاع مصايد الأسماك الصغيرة الحجم فيما يتعلق بسلاسل القيمة والمسائل الخاصة بأنشطة ما بعد الصيد والتجارة.

الإجراءات المقترحة اتخاذها من جانب اللجنة الفرعية

تقديم المزيد من الإرشادات بشأن تنفيذ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك الصغيرة الحجم وإصدار توصيات بشأن المجالات الرئيسية التي تتطلب المزيد من التنمية من جراء الأنشطة الحالية، مع إيلاء اهتمام خاص للاستدامة والنفاذ إلى الأسواق والإنصاف في سلاسل القيمة.



يمكن الاطلاع على هذه الوثيقة باستخدام رمز الاستجابة السريعة (QR) وهي مبادرة من منظمة الأغذية والزراعة للتقليل إلى أدنى حد من أثرها البيئي وتشجيع اتصالات أكثر مراعاة للبيئة. ويمكن الاطلاع على وثائق أخرى على موقع المنظمة www.fao.org

مقدمة

1 - أقرت لجنة مصايد الأسماك، في دورتها الحادية والثلاثين التي عُقدت في يوليو/تموز 2014، الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق¹. وهذه الخطوط التوجيهية هي ثمرة عملية تشاركية وتشاورية أسهم فيها أكثر من 4 000 ممثل عن مجتمعات الصيد الصغيرة، ومنظمات المجتمع المدني، والحكومات، والمنظمات الإقليمية، والجهات المعنية الأخرى من أكثر من 120 بلداً.

2 - وإن الغرض من هذه الوثيقة هو إعلام اللجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك بمحتوى الخطوط التوجيهية الخاصة بتنفيذها، مع التركيز بخاصة على سلاسل القيمة ومساائل ما بعد الصيد والتجارة، فضلاً عن الأنشطة التي اضطلعت بها منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) مؤخراً في هذه المجالات.

3 - وتمثل هذه الخطوط التوجيهية (COFI:FT/XV/2016/Inf.9) إجماعاً عالمياً على المبادئ والتوجيهات الخاصة بحوكمة مصايد الأسماك صغيرة النطاق وتنميتها. وتسلب الضوء على دور مصايد الأسماك صغيرة النطاق في مجالي الأمن الغذائي والقضاء على الفقر، وتكتمل مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد. وهي موجهة إلى جميع المشاركين في هذا القطاع وترمي إلى إرشاد الحكومات ومجتمعات الصيد وغيرها من الجهات المعنية وتشجيعها على العمل سويةً بغية ضمان استدامة مصايد الأسماك صغيرة النطاق لصالح صغار الصيادين والعاملين في قطاع صيد الأسماك ومجتمعاتهم المحلية، بل ولصالح المجتمع برمته.

الفصل 7 من الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق - سلاسل القيمة وأنشطة ما بعد الصيد والتجارة

4 - إن الفصل الأكثر أهمية بالنسبة إلى اللجنة الفرعية المختصة بتجارة الأسماك هو الفصل 7 الذي يتناول موضوعي سلاسل القيمة وأنشطة ما بعد الصيد والتجارة. ففي هذا الفصل، تقرّ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق بأنّ أنشطة ما بعد الصيد وغيرها من أنشطة سلاسل القيمة عنصران حاسمان لتحقيق استدامة مصايد الأسماك صغيرة النطاق. وعليه، تسلم بالحاجة إلى إشراك الجهات الفاعلة في مرحلة ما بعد الصيد في ما يعنيهها من عمليات صنع القرار. وتدعو، في هذا السياق، إلى مساندة جمعيات الصيادين والعاملين في قطاع صيد الأسماك وتشدد على الدور الرئيسي الذي تؤديه المرأة في أنشطة ما بعد الصيد. وبالإضافة إلى ذلك، فإنّ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق تدعو إلى تحسين قطاع ما بعد الصيد من خلال الاستثمارات المناسبة في مجالي البنى التحتية والتكنولوجيا، وأنشطة إضفاء القيمة، والحد من الفاقد والمهدر في مرحلة ما بعد الصيد. كما تشدد الخطوط

¹ إدارة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في منظمة الأغذية والزراعة، 2015، الخطوط التوجيهية الطوعية لضمان استدامة مصايد الأسماك صغيرة النطاق في سياق الأمن الغذائي والقضاء على الفقر، روما، الصفحة 15 (<http://www.fao.org/3/a-i4356a/index.html>)

التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق على الحاجة إلى تزويد صغار الصيادين والعاملين في قطاع صيد الأسماك ومجتمعاتهم المحلية بمعلومات دقيقة بشأن السوق والتجارة، وذلك في الوقت المناسب، بغية تمكينهم من التكيف مع ظروف السوق المتغيرة وتيسير نفاذهم إلى الأسواق على جميع المستويات. وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تدعو إلى إيلاء العناية اللازمة لتأثير التجارة الدولية في مصايد الأسماك صغيرة النطاق بغية ضمان توزيع الفوائد توزيعاً عادلاً والحيلولة دون الإفراط في استغلال مصايد الأسماك لأغراض تجارية. وستعرض في الفقرات التالية المبادرات الراهنة ذات الصلة المضطلع بها لدعم تطبيق الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق في هذا الصدد.

دعم الصيادين وجمعيات العاملين في قطاع صيد الأسماك

5 - تمكّن المنظمات الصيادين والعاملين في قطاع صيد الأسماك من الانتفاع بالموارد الإنتاجية والخدمات المالية والوسائل التكنولوجية، ومن تحسين قدرتهم على التفاوض في الأسواق، ومن المشاركة في عمليات صنع القرار بغية تعزيز تنميتهم. ويتّسم قطاع مصايد الأسماك بالاختلال في موازين القوى، على سبيل المثال، بين صغار وكبار الصيادين، وبين مصايد الأسماك صغيرة النطاق وبقية القطاعات على غرار قطاعي الطاقة والسياحة. وتمكّن المنظمات والمبادرات الجماعية الصيادين والعاملين في قطاع صيد الأسماك من إسماع أصواتهم والنهوض بمصالحهم الخاصة من أجل تحسين مستواهم المعيشي ورفاههم فضلاً عن ممارسة حقوقهم الأساسية. أما في البلدان التي تفتقر إلى هذا النوع من المنظمات، فتوفّر الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق أداة فعّالة تدعم وتحفز تكوين هذه المنظمات والجمعيات في سائر حلقات سلسلة القيمة. وبإمكان المنظمات القوية الدفاع عن تنفيذ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق في مجتمعاتها المحلية وبلدانها وأقاليمها. وفي ظلّ الإطار الاستراتيجي الجديد للفاو²، يمثل تعزيز المنظمات وتيسير تمكين فقراء الريف عنصراً رئيسياً يتيح الوصول إلى الموارد والخدمات والمؤسسات بهدف تحسين سبل كسب العيش في الأرياف والتخفيف من وطأة الفقر.

6 - وأبرزت دراسة استطلاعية³، أُعدت في إطار حلقة العمل التي عُقدت في روما خلال شهر مارس/آذار 2013 بشأن "تعزيز المنظمات والعمل الجماعي في مصايد الأسماك: سبيل للمضي قدماً في تنفيذ الخطوط التوجيهية الدولية لضمان استدامة مصايد الأسماك صغيرة النطاق"، تنوع العمل الجماعي والمنظمات في قطاع مصايد الأسماك. وهي تشمل المنظمات العرفية، والتعاونيات والجمعيات، والاتحادات والنقابات، وأشكالاً تنظيمية "مدعومة" جديدة، وترتيبات هجينة وشبكات. وبالاستناد إلى هذا التصنيف، أُعدت دراسات حالة متعمقة بشأن منظمات محددة بغية تحسين فهم وضعها، مع التركيز على الجوانب التالية: أصول المنظمة ومُنشئها ودوافع إنشائها؛ والهيكل التنظيمي والمهام؛ والبنية الإدارية؛ والتواصل والعلاقات الخارجية؛ وعوامل النجاح أو الركود أو الفشل؛ والدروس المستخلصة والتوصيات

² <http://www.fao.org/docrep/018/mi317a/mi317a.pdf>

³ Kurien, J. 2014. Collective action and organisations in small-scale fisheries. In: Kalikoski, D.C. and Franz, N. (eds), 2014, pp. 41–104. Strengthening organizations and collective action in fisheries: A way forward in implementing the international guidelines for securing sustainable small-scale fisheries, 18–20 مارس/آذار 2013، روما، إيطاليا، منظمة الأغذية والزراعة.

(متاح أيضاً على www.fao.org/3/a-i3540e.pdf).

بشأن الإجراءات المطلوب اتخاذها. وقد عُرضت نتائج دراسات الحالة المتعمقة والتوصيات المنبثقة عنها ونوقشت خلال حلقة العمل التي عُقدت في بربادوس في شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2014 بشأن "تعزيز المنظمات والعمل الجماعي في مصايد الأسماك: نحو وضع برنامج لتنمية القدرات"⁴.

7- وخلصت دراسات الحالة المتعمقة إلى جملة نتائج منها ما يلي: (أ) إحياء المؤسسات العرفية ودورها في حل النزاعات؛ (ب) التوجه نحو اللامركزية وإشراك مجتمعات الصيد؛ (ج) استحداث ترتيبات مؤسسية جديدة لإدارة الموارد كمحميات الاستخراج البحرية والمناطق البحرية للصيد الرشيد، على سبيل المثال، التي تسعى إلى دمج معارف الصيادين والعلوم؛ (د) تطوير طرق مبتكرة لتيسير وصول منتجات مصايد الأسماك صغيرة النطاق إلى الأسواق؛ (هـ) التركيز الناشئ على الشباب، وأهميتهم؛ (و) "إعادة البناء على نحو أفضل" بعد الكوارث الطبيعية من خلال إنشاء منظمات لتسهيل الإدارة المشتركة؛ (ز) أهمية التنظيم في المحافظة على استدامة الصيد بوصفه أسلوب حياة وضمن توارث التقاليد البحرية؛ (ح) المضي قدماً نحو تحقيق الأهداف الاقتصادية بل وحتى الأهداف الاجتماعية والبيئية، فضلاً عن معالجة قضايا أخرى مثل توزيع المنافع توزيعاً عادلاً ومنصفاً؛ (ط) الأهمية الحاسمة لسن تشريعات يمكن أن تعالج اختلال ميزان القوى لصالح الصيادين؛ (ي) والمنظمات كمنصات للتعلم.

8 - وتعالج التوصيات التي قُدمت لتعزيز العمل الجماعي ومنظمات مصايد الأسماك التحديات التالية: (أ) تعميم مراعاة المنظور الجنساني؛ (ب) ضعف القيادة وعدم التزام الأعضاء؛ (ج) سيطرة الوسطاء دون مبرر على جزء من سلسلة القيمة الخاصة بالأسماك والمنتجات السمكية. (د) المنافسة مع الصناعات التقليدية للحصول على حصة من السوق؛ (هـ) الافتقار إلى الاستقلالية عن الحكومة؛ (و) الافتقار إلى الإلمام بالمسائل المالية والتجارية؛ (ز) عدم القدرة على الامتثال لمتطلبات السوق، كالشروط الصحية على سبيل المثال؛ (ح) وسبل تحقيق التوازن بين المرونة والإجراءات الشكلية في البنية التنظيمية. ويجري حالياً الاضطلاع بأنشطة بغية تنفيذ التوصيات التي أسفرت عنها دراسات الحالة المتعمقة، وإذكاء الوعي بشأن الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق، وتيسير إقامة الشبكات وتعزيز تبادل المعلومات في ما بين المنظمات المعنية بالصيادين التي تسهم في تمكين سكان الريف من التحرر من أغلال الفقر.

9 - ومن الأنشطة الأخرى لدعم المنظمات وتعزيزها ما يتمثل في إنشاء المنصة المغربية لمصايد الأسماك صغيرة النطاق، وهي منصة تشارك مشاركة نشطة بوصفها شريكة للمؤسسات وشركاء التنمية على كل من المستوى الوطني والإقليمي والدولي بغية تعزيز مصالح أعضائها. وتمثل المنصة حالياً 70 في المائة من الجهات الفاعلة في مصايد الأسماك صغيرة النطاق في موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس.

⁴ Strengthening organizations and collective action in fisheries: Case studies and workshop report. FAO Fisheries and Aquaculture Proceedings 41 (قيد الإعداد).

الاستثمارات المناسبة في مجالي البنى التحتية والتكنولوجيا، وأنشطة إضفاء القيمة، والحد من الفاقد والمهدر في مرحلة ما بعد الصيد

10- شهدت تنمية سلسلة قيمة مصايد الأسماك صغيرة النطاق نقلة نوعية على مدى السنوات الماضية. إذ ينصب التركيز حالياً على تنفيذ التدخلات المستنيرة باستمرار وعلى تعميم نهج سلسلة القيمة المستدامة من خلال السياسات والاستراتيجيات والبرامج القائمة على الأدلة والتي تهدف إلى الحد من الفاقد والمهدر في مرحلة ما بعد الصيد، وإلى إضفاء القيمة. ويتطلب هذا النهج إجراء تحليل حسب السياق، مع إيلاء اهتمام خاص للمنظور الجنساني. ويتطلب ذلك أيضاً إشراك أصحاب المصلحة لضمان الحفاظ على الملكية من خلال جملة سبل منها المبادرات الجماعية والفردية الهادفة إلى التغلب على التحديات المتعددة الجوانب في عمليات سلسلة القيمة.

11- ويقر هذا النهج بمدى تعقد وترابط العوامل التي يمكن أن تقوض التنمية المستدامة لأنظمة ما بعد الصيد، وبالخاصة الأساسية إلى تجنب حلول "نهج واحد يناسب الجميع" وما يتبعه من مخارج لا ترقى إلى المستوى الأمثل. ومن ثم، فإن التدخلات المستدامة تعتمد على مزيج من الوعي والمعرفة وتنمية المهارات، فضلاً عن الدعم التقني والمالي والسياسي وفي مجال البنية التحتية.

12- وأدت القيود الهيكلية إلى تأثر قطاع مصايد الأسماك صغيرة النطاق تأثراً شديداً بفاقد ما بعد الصيد، ما يمثل بلا شك أحد أكبر التحديات التي تواجهها استدامة هذا القطاع. وقُدِّر⁵ مؤخراً الفاقد والمهدر العالميين في قطاع المصايد ككل بنسبة 35 في المائة. ويتبين من المراقبة الميدانية أن مصايد الأسماك صغيرة النطاق تسجل الحصة الأكبر من هذه النسبة، الأمر الذي يجعلها رهينة لحلقة الفقر ويحد من مشاركتها في تجارة حيوية من شأنها أن تحافظ على إسهامها في التنمية الوطنية والأمن الغذائي.

13- وفي ضوء ذلك، واصلت إدارة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية التابعة للفاو تقديم الدعم العلمي والتقني على النحو الملخص أدناه:

⁵ منظمة الأغذية والزراعة، 2011، Global Food Losses and Food Waste-Extent, Causes and Prevention، روما.

ألف - الفاقد والمهدر في مرحلة ما بعد الصيد: دراسات حالة لبلورة فهم أفضل لحجم فاقد ما بعد الصيد وأسبابه وآثاره وأبعاده المعقدة من أجل دعم تدخلات مخصصة وشاملة ومستدامة وفعالة

في إطار برنامج الأسماك المشترك بين الفاو والشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا (نيباد)، أُجريت دراسة في البلدان المطلة على حوض الفولتا في غرب أفريقيا بشأن فاقد ما بعد الصيد⁶. وأجريت دراسات حالة إضافية من خلال برنامج "SmartFish" في المحيط الهندي وبلدان شرق أفريقيا، ومن خلال مبادرة توفير الأغذية (Save Food)⁷. وهناك عمليات تقييم ميدانية جارية في إندونيسيا وقيد التنفيذ في الهند وتنزانيا، وتركز على بحث الفاقد والمهدر من الأسماك في مصايد الأسماك بالشباك الخيشومية. وتشير النتائج المستخلصة حتى الآن إلى أن البيانات بشأن الفاقد والمهدر في مصايد الأسماك صغيرة النطاق تتجاوز ثلث الإنتاج، وهو المعدل المتوسط الذي يسجله القطاع على المستوى العالمي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن حجم الفاقد من الأسماك على مدى سلسلة القيمة بسبب الخسائر المادية أو الكمية لا يقارن بكمية الأسماك الهائلة التي تفقد بسبب نوعيتها. وتجدر الإشارة أيضاً إلى الخسائر الناجمة عن تخفيض الأسعار بغض النظر عن جودة المنتج، وإن التحكم فيها أمر أساسي لضمان إمدادات مستدامة وتأمين توزيع عادل للعائدات. وفي معظم الأنظمة التي جرى تقييمها حتى الآن، كانت خسائر قوى السوق ثاني أكبر مصدر للخسائر بعد الخسائر المتعلقة بالجودة من حيث الحجم والقيمة، وكانت أحياناً أول هذه المصادر من حيث القيمة. وفي الدراسة المُعدّة بشأن حوض الفولتا، مثلت خسائر قوى السوق حوالي 32 في المائة من إجمالي الخسائر. وفي 8 مواقع من أصل 12 موقعاً خضع للتقييم، تجاوزت خسائر قوى السوق المتعلقة بحجم الأسماك وقيمتها كليهما الخسائر المرتبطة بالجودة. فعلى سبيل المثال، ترتبط هذه الخسائر بما يلي: (أ) بيئة أمنية غير مؤاتية للمعاملات التجارية في مواقع الإنتاج، وهو ما قد يقود إلى الوفرة المفرطة المفتعلة في الأسواق؛ (ب) واستيراد غير مراقب لكميات ضخمة من المنتجات السمكية في فترات غير مناسبة؛ (ج) وقلة إنفاذ الصكوك الإقليمية الخاصة بحرية نقل البضائع وانتقال الأشخاص. ولذلك، فمن المهم أن تولي الدراسات والتدخلات الرامية إلى الحد من الخسائر في المستقبل المزيد من الاهتمام إلى خسائر قوى السوق.

باء- إطار المساعدة لمنصة تكنولوجيا ما بعد الصيد

شهدت عدة مشاريع حديثة وتدخلات مستقلة تحسينات في المهارات والمعارف والتكنولوجيات منذ مراحل وضعها. وتظهر الدروس المستخلصة من تجارب المساعدة الإنمائية أن أي برنامج تحسين ينبغي أن يستند إلى تنمية القدرات التنظيمية وإلى تحليل مصالح الأفراد من منظور اجتماعي/أنثروبولوجي بغية تحقيق تأثير ملموس. وإن نهج المنصة هو استجابة لذلك ويتكون من أداة لنقل المعرفة تشمل دورات تدريبية وجولات دراسية ميدانية بغية اعتماد ممارسات مستمدة من البحوث القائمة على الطلب. وعلى سبيل المثال، أدت تقنية الفاو لتجفيف الأسماك بالتدخين (FTT-Thiaroye) - وهي ثمرة تعاون الفاو مع معهد مصايد الأسماك في أفريقيا وتستند إلى مدونة ممارسات هيئة الدستور الغذائي (CAC/RCP 68-2009) - دوراً فعالاً في معالجة فاقد الأسماك في عدة بلدان في غرب أفريقيا وشرقها، وفي تعزيز فرص التسويق، على غرار الأسواق المحلية في الاتحاد الأوروبي (منظمة عضو) وفي أمريكا الشمالية. وفي حين أعربت بلدان أخرى، مثل سري لانكا، عن اهتمامها باعتماد هذه التكنولوجيا، فإن تطبيقها على نطاق واسع يقتضي حشد استثمارات كبيرة وبرامج دعم لضمان انتفاع أصحاب الحيازات الصغيرة بهذه التكنولوجيا، بما في ذلك من خلال خطط ائتمان مصممة خصيصاً لسلاسل قيمة محددة بل وحتى للأفراد. والأمر سيان بالنسبة إلى تكرار التجارب الناجحة التي أثبتت نجاح التكنولوجيا المنخفضة التكلفة في الترويج لمنتجات مصدرها أنواع الأسماك غير المستغلة بالكامل ومنتجات ثانوية في الأقاليم الرئيسية المنتجة لمصايد الأسماك صغيرة النطاق. وتوضّح بعض النتائج

⁶ منظمة الأغذية والزراعة. 2015. *Strengthening the performance of post-harvest systems and regional trade in small-scale fisheries: case study of post-harvest loss reduction in the Volta Basin riparian countries. Fisheries and Aquaculture Circular No.1105. Rome. 111 pp*.. ووثيقة استراتيجية في مرحلة النشر.

⁷ منظمة الأغذية والزراعة. 2014. *Food Loss Assessments: Causes and Solutions. Kenya. Case Studies in Small-scale Agriculture and Fisheries Subsectors* روما. الصفحة 92.

الميدانية أن أوجه الهشاشة والضعف، التي يعاني منها الأفراد والموارد الطبيعية، تزداد سوءاً لأن استراتيجيات التصدي ضعيفة للتعويض عن الخسائر المتكبدة، وبسبب ممارسات الصيد أو ما بعد الصيد غير المسؤولة، وخصوصاً خلال موسم الجفاف، والآثار المناخية المعاكسة. وهناك عنصر هام لمعالجة ذلك، ألا وهو استكشاف أنشطة مدرة للدخل، بديلة أو مكملة، بغية تشجيع صغار الصيادين على تبني سلوك رشيد في ما يتعلق بالموارد السمكية.

جيم- البنية التحتية والخدمات

لا يمكن المغالاة في التشديد على دور الهندسة التقنية والصحية السليمة، ومواقع تنزيل الأسماك المجهزة تجهيزاً جيداً، والطرق، وغيرها من وسائل الاتصال بالنسبة إلى مصايد الأسماك صغيرة النطاق. فقد ظهرت هذه العناصر في معظم مشاريع تنمية مصايد الأسماك وهي لا تزال تمثل جزءاً لا يستهان به من مشاريع حسابات الأمانة. وكما ذُكر في الفقرات السابقة بشأن الابتكار التكنولوجي، من الأهمية بمكان تعميم بنية تحتية مراعية للمنظور الجنساني، مثل مرافق رعاية الأطفال، والخدمات التي تخفف من عناء الأعمال الشاقة وتمكن المرأة من شراء مواد أولية أفضل جودة خلال المزايدات في الصباح الباكر، ومعالجتها معالجة ملائمة، واستهداف الأسواق البعيدة التي تنطوي على ربح أكبر. لكن من المهم أيضاً أن تكون الجهات الفاعلة في سلسلة القيمة مستعدة لتلقي مساهمات عينية وتحمل مسؤولية إدارة المرافق وأن تفهم فهماً واضحاً المكاسب التي من المرجح أن تجنيها لقاء جهودها.

دال- الدعم في مجال السياسات وإنفاذ القانون

يعتبر الدعم المؤسسي وفي مجال السياسات عناصر بيئية مؤاتية لتحقيق فعالية أنظمة ما بعد الصيد والتسويق، وإنفاذ القواعد أو التشريعات القائمة واتخاذ تدابير اجتماعية واقتصادية باتجاه المشغلين والمستهلكين، وبخاصة تشجيع إمكانية حصول أكبر على مصادر بروتين بديلة وأقل تكلفة، بما في ذلك الأنواع أو المنتجات السمكية المتدنية السعر، والتي يمكن أن تباع كحصى تناسب إمكانيات المستهلكين الأكثر فقراً⁸. ومن بين الإجراءات الملموسة التي من شأنها تعزيز السياسات والاستراتيجيات الرامية إلى تنمية مصايد الأسماك صغيرة النطاق، قد يكون من المفيد النظر في توسيع نطاق هذه العملية و الدروس المستخلصة منها لدى وضع استراتيجية حوض الفولتا التي أعدت وفقاً لدراسات ميدانية بوصفها جزءاً من عملية تنفيذ إطار سياسات مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في أفريقيا المشتركة بين الاتحاد الأفريقي والشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا، واستراتيجية الإصلاح في سياق حوض الفولتا.

هاء- التدخلات التي تستهدف المستهلك

إنّ التوعية هي عنصر من عناصر التدخلات التي تستهدف الرأي العام، ونذكر على سبيل المثال التوعية بشأن الحالة التغذوية للأسماك جيدة الجودة و"قيمة" الأسماك ذات الحجم القانوني. ولكن يجب أن تُكْمَل عملية التوعية أنشطة ترويجية وتدابير اجتماعية واقتصادية تستهدف السكان ذوي القدرة الشرائية المنخفضة بهدف تيسير انتفاعهم بالمغذيات الضرورية وتقديم حوافز مستدامة للحد من الخسائر.

⁸ منظمة الأغذية والزراعة. 2014، حالة مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في العالم لعام 2014، روما، الصفحة 233.

تسهيل نفاذ مصايد الأسماك صغيرة النطاق إلى الأسواق، وتأثير التجارة الدولية، وتوزيع الفوائد توزيعاً عادلاً، وتقديم معلومات دقيقة وفي الوقت المناسب بشأن الأسواق والتجارة

14- أثار التطور والانتشار السريعان اللذان شهدتهما عمليات التوسيم الإيكولوجي للأغذية البحرية منذ دخولها الأسواق العالمية في عام 1999 مخاوف البلدان الأعضاء على مدى عقدين من الزمن تقريباً. فعلى الرغم من الزيادة السريعة في عدد برامج إصدار الشهادات الطوعية وحصص الأغذية البحرية الموسّمة إيكولوجياً والمتداولة على مستوى سلسلة القيمة، ليس هناك دليل قاطع بشأن عرقلة عمليات التوسيم الإيكولوجي وصول صادرات البلدان النامية من الأغذية البحرية إلى الأسواق أو إضرارها بصغار المنتجين. ولكن ذلك يظل ممكناً، ما يزيد من المخاوف بشأن عقود التوريد فيما بين المنشآت التجارية التي تتطلب إثبات الحصول على شهادة، وارتفاع تكلفة إصدار الشهادات الخاصة، وقد أسهم ازدواج تكاليف المراجعة إذا كانت هناك حاجة إلى أكثر من توسيم واحد في استحداث عدة خطط وطنية خاصة بإصدار الشهادات. ويمكن أن تيسّر هذه الخطط الوطنية الخاصة بإصدار الشهادات وصول منتجات صغار الصيادين ومنتجي تربية الأحياء المائية إلى الأسواق الدولية، ولا سيما في البلدان النامية، ومن شأنها أن تساعد على تقاسم تكاليف إصدار الشهادات عندما لا يكون بإمكان الصيادين تحمل هذه النفقات بصورة فردية. وبناءً على طلب حكومة تايلند، نظمت الفاو حلقة عمل تقنية في بانكوك، خلال شهر يناير/كانون الثاني 2015، بغية إبلاغ الحكومة بمختلف جوانب خطط التوسيم الإيكولوجي للأغذية البحرية وإصدار الشهادات عن طريق طرف ثالث، وكذلك لتنمية قدرات موظفي الحكومة التايلندية الذين كانوا ينظرون في ما إذا كان ينبغي وضع توسيم إيكولوجي لمصايد الأسماك التايلندية أم لا.

15- وفي ما يخص إنتاج تربية الأحياء المائية على نطاق صغير، فهناك ظاهرة حديثة هي إصدار الشهادات الجماعية من خلال العمل الجماعي. وتُقدّم هذا الشكل من أشكال التوسيم الإيكولوجي الخاص بصغار المنتجين بنجاح في بعض البلدان وقد ينتشر بسرعة ليشمل قطاعات تربية الأحياء المائية في العديد من البلدان. ومن خلال المشاركة في خطط إصدار الشهادات للمجموعات، يحصل صغار المربين على آلية فعالة تمكنهم من الوصول إلى الأسواق الدولية وتقاسمهم في الوقت ذاته تكاليف إصدار الشهادات. وإن خطط إصدار الشهادات الخاصة في مجال تربية الأحياء المائية، التي تستعين بشهادات المجموعات وتعمل بشكل وثيق مع صغار المنتجين في البلدان النامية، تساعد المنتجين على تجاوز التحديات وتحسين ظروف التربية لاستيفاء المعايير الدولية وضمان الوصول إلى الأسواق الدولية.

العمل اللائق والعمالة

16- تجدر الإشارة إلى أن عدة أقسام من الفصل 6 من الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق، التي تعالج مسائل "التنمية الاجتماعية والعمالة والعمل اللائق"، تتناول أيضاً سبل تطوير سلسلة القيمة وتجارة الأسماك. وتُقرّ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق بأنّ مصايد الأسماك لا تنشأ من عدم. ولذلك، فإنّ هذه الخطوط التوجيهية تتجاوز المسائل المتعلقة بمصايد الأسماك تحديداً، وتقدّم توجيهات بغية معالجة الظروف

الاجتماعية والاقتصادية لصغار الصيادين والعاملين في مجال صيد الأسماك ومجتمعاتهم. وفي هذا الفصل، تدعو الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق بالفعل إلى زيادة الاهتمام والعمل بشأن القضايا المتعلقة بالعمل اللائق، على سبيل المثال تقديم توجيهات بشأن الصحة والسلامة المهنيتين والتدابير الرامية إلى تحسين السلامة في البحار، وبشأن عمل الأطفال والعمل القسري، ومن خلال لفت الانتباه إلى أوضاع الصيادين المهاجرين والعمال في مجال صيد الأسماك. وتحظى مسألة العمل اللائق باهتمام متزايد في سلاسل القيمة الدولية الخاصة بتجارة الأسماك.

17- وعليه، بذلت الفاو، في شراكة مع منظمة العمل الدولية وغيرها من الجهات المعنية، المزيد من الجهود لإذكاء الوعي ومعالجة أوجه القصور في مجالي العمالة والعمل اللائق في مصايد الأسماك، فضلاً عن بحث دور الحماية الاجتماعية في دعم إدارة الموارد إدارة مستدامة. ومن الأمثلة على ذلك إعداد دراسة استطلاعية بشأن العمالة والعمل اللائق في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية⁹، فضلاً عن تنظيم أحداث مكرسة لهذا الموضوع. ومن بين هذه الأحداث حوار "فيغو" (Vigo) بشأن العمل اللائق والعمالة في مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية الذي استُهل في عام 2014 خلال المؤتمر المشترك بين الفاو والرابطة الإسبانية لتجار الجملة والمستوردين والمصنعين والمصدرين في مجالي مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية (CONXEMAR)¹⁰ في فيغو، بإسبانيا، والذي عقد مرة أخرى في عام 2015 خلال المنتدى الدولي الأول لأصحاب المصلحة في فيغو لمناقشة مزايا العمل اللائق وحوافزه. ومن المتوقع أن يصبح حوار "فيغو" بشأن العمل اللائق تظاهرة دائمة، تسمح لمختلف الجهات المعنية بمصايد الأسماك بالمشاركة في هذا الموضوع. وكان هناك مثال آخر هو تنظيم حلقة عمل تقنية بشأن دور الحماية الاجتماعية في دعم إدارة الموارد الطبيعية، عُرضت خلالها النتائج المستمدة من دراسة استطلاعية عن كيفية استخدام تدخلات الحماية الاجتماعية للحد من أوجه الضعف التي تتسم بها المجتمعات المحلية التي تعيش من صيد الأسماك وتعزيز قدرتها على الصمود للحفاظ على مصادر رزقها وأمنها الغذائي. وبالإضافة إلى ذلك، عُرضت النتائج المستخلصة من العمل الميداني المتعمق الذي أُجري في بلدان مثل ميانمار، وترينيداد وتوباغو، وسانت فنسنت وجزر غرينادين، لإثراء خطة عمل المنظمة في هذا المجال. ونوقش موضوع العمل اللائق أيضاً خلال الدورة الثامنة للجنة الفرعية المختصة بتربية الأحياء المائية في أكتوبر/تشرين الأول 2015.

خلاصة: دعم تطبيق مبادئ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق

18- إنَّ الجزء الثالث من الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق مكرّس لضمان بيئة مؤاتية ودعم تنفيذ الخطوط التوجيهية. ويقدم توجيهات بشأن سبل تطبيق المبادئ والتوصيات الواردة في الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق من خلال تحقيق الاتساق بين السياسات، والتنسيق المؤسسي والتعاون؛ والتزويد بالمعلومات والبحوث والاتصالات؛ وتنمية القدرات؛ ودعم عمليات التنفيذ والرصد.

⁹ منظمة الأغذية والزراعة. 2014. *Scoping study on decent work and employment in fisheries and aquaculture. Issues and actions for discussion and programming Preliminary version*. روما، الصفحة 112. (متاحة أيضاً على www.fao.org/cofi/38663-08d8fbdedacd6ad8bb6d8a20e4f9ec1e45.pdf).

¹⁰ *Asociación Española de Mayoristas, Importadores, Transformadores y Exportadores de Productos de la Pesca y Acuicultura*.

19- وخلال الدورة الحادية والثلاثين للجنة مصايد الأسماك، رحّب الأعضاء بمقترح الفاو لوضع برنامج مساعدة عالمي يدعم تنفيذ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق دون تأخير، ووافقوا على النهج الاستراتيجي العام الشامل والساعي إلى تحقيق التوافق في الآراء وعلى هيكل برنامج المساعدة العالمي الذي يستند إلى أربعة عناصر، وهي: التوعية؛ وتعزيز التفاعل بين العلوم والسياسات العامة؛ وتمكين أصحاب المصلحة؛ ودعم التنفيذ. وأوصت اللجنة في دورتها الحادية والثلاثين أيضاً بمواصلة تطوير برنامج المساعدة العالمي بطريقة تشاركية وتحديد أدوار مختلف الشركاء في تنفيذ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق، وبالتشديد على دور الحكومات، فضلاً عن دور المنظمات الإقليمية والمحلية لمصايد الأسماك، وبلاستفادة من التجارب والهيكل والمسارات المؤسسية القائمة.

20- وبغية مواصلة تعزيز نهج تنفيذ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق، عقدت المنظمة حلقة عمل للخبراء في ديسمبر/كانون الأول 2014¹¹ بغية إعداد برنامج مساعدة عالمي لدعم تنفيذ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق. وحضر حلقة العمل 60 خبيراً تقريباً ينتمون إلى الحكومات والمنظمات الإقليمية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية والشركاء في توفير الموارد، والمنظمات الحكومية الدولية والأوساط الأكاديمية، وقدموا الإرشاد لتعزيز النهج العام لتنفيذ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق. وتؤكد في هذا الصدد أنّ الفاو تضطلع بدور هام في مجال دعم عملية التنفيذ وتيسيرها، وأيضاً في تقديم الدعم التقني وتنفيذ المشاريع، بناءً على الطلب. وفي إطار متابعة حلقة العمل، أُعد برنامج شامل للفاو لتعزيز وتطبيق الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق. ويعمل هذا البرنامج بوصفه إطار شراكة يهدف إلى استضافة عدة مشاريع تمولها جهات مانحة متعددة تدعم الهدف العام والنتائج نفسها. وسيدعم هذا البرنامج الفاو في تنفيذ ولايتها لتحقيق الأمن الغذائي للجميع ولاستخدام المزايا النسبية التي تتمتع بها بغية استحداث المعلومات الهامة بشأن مصايد الأسماك صغيرة النطاق وتبادلها في شكل سلعة عالمية عامة، وربط مختلف الشركاء وتيسير الحوار بين أولئك الذين يكتسبون المعرفة والذين يحتاجون إليها لتحسين استدامة مصايد الأسماك صغيرة النطاق. ويسهم هذا البرنامج أيضاً في تعزيز جهود الفاو لمواصلة تطوير برنامج المساعدة العالمي لدعم تنفيذ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق. ومن المتوقع أن يمثل هذا البرنامج إطاراً متطوراً ييسر تنسيق عملية تنفيذ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق والدعم المباشر لها.

21- وفي يوليو/تموز 2014، أكدت لجنة مصايد الأسماك أيضاً أنه ينبغي إدراج مبادئ الخطوط التوجيهية الخاصة بمصايد الأسماك صغيرة النطاق في السياسات والإجراءات على جميع المستويات. ومن المشجع أن نرى أنّ هذا الأمر يتجسّد بالفعل على كل من المستوى العالمي والإقليمي والوطني.

¹¹ منظمة الأغذية والزراعة. 2015. *Towards the implementation of the SSF Guidelines*. روما، الصفحة 95.

22- فعلى الصعيد العالمي، وافقت لجنة الأمن الغذائي العالمي، في دورتها الحادية والأربعين في 15 أكتوبر/تشرين الأول 2014، على مبادئ الاستثمارات المسؤولة في الزراعة ونظم الأغذية. وتتناول هذه المبادئ جميع أنواع الاستثمارات في الزراعة ونظم الأغذية - العامة منها والخاصة والكبيرة والصغيرة - وفي مجالي الإنتاج والتجهيز. وتوفر إطاراً يمكن لجميع أصحاب المصلحة الاستعانة به في وضع السياسات والبرامج والأطر التنظيمية الوطنية، وبرامج المسؤولية الاجتماعية للشركات، وفرادى الاتفاقات والعقود. وتتسم هذه المبادئ بطابع طوعي وغير ملزم، ولكنها المرة الأولى التي تتفق فيها الحكومات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني ووكالات الأمم المتحدة ومصارف التنمية والمؤسسات ومؤسسات البحوث والأوساط الأكاديمية على ما يشكل الاستثمارات المسؤولة في الزراعة ونظم الأغذية التي تساهم في تحقيق الأمن الغذائي والتغذية. وإن المبدأ 5 بشأن احترام حيازة الأراضي ومسايد الأسماك والغابات والوصول إلى المياه، يشير بصورة مباشرة إلى الخطوط التوجيهية الخاصة بمسايد الأسماك صغيرة النطاق.

23- وعلى المستوى الإقليمي، أدرجت الخطوط التوجيهية الخاصة بمسايد الأسماك صغيرة النطاق في عدد من السياسات والمبادرات الحديثة، بما في ذلك على وجه الخصوص، إطار السياسات واستراتيجية إصلاح مسايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في أفريقيا الصادرين عن مكتب البلدان الأفريقية للموارد الحيوانية التابع للاتحاد الأفريقي والشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا؛ وسياسة تكامل مسايد الأسماك والزراعة للفترة 2015-2025 التابعة لمنظمة أمريكا الوسطى المعنية بقطاع مسايد الأسماك وتربية الأحياء المائية؛ والبرنامج الإقليمي الأول حول مسايد الأسماك صغيرة النطاق للبحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود الذي اعتمد في عام 2014 والتابع للهيئة العامة لمسايد أسماك البحر الأبيض المتوسط. ويسرت الفاو، بالتعاون مع عدد من الشركاء، المشاورات الإقليمية بشأن الخطوط التوجيهية الخاصة بمسايد الأسماك صغيرة النطاق لفائدة أقاليم جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا وشرق أفريقيا والشرق الأدنى وشمال أفريقيا. وفي كل من هذه المشاورات الرامية إلى تحديد الأولويات الإقليمية وإلى الاتفاق بشأن فرص التنفيذ المتاحة، انكبت مجموعة عمل واحدة تحديداً على الفصل 7 من الخطوط التوجيهية الخاصة بمسايد الأسماك صغيرة النطاق بشأن "سلاسل القيمة وأنشطة ما بعد الصيد والتجارة"، في حين تناولت مجموعة عمل أخرى بالفصل 8 (بشأن التنمية الاجتماعية والعمالة والعمل اللائق) والفصل 9 (بشأن المساواة بين الجنسين). والتزمت المنظمات الإقليمية، ولا سيما مركز تنمية مسايد الأسماك في جنوب شرق آسيا والهيئة العامة لمسايد أسماك البحر الأبيض المتوسط والاتحاد الأفريقي، بمتابعة الأنشطة المتعلقة بهذه المشاورات الإقليمية.

24- وأخيراً، أقرت اللجنة، في دورتها الحادية والثلاثين، بدور الفاو في وضع الخطوط التوجيهية الطوعية وتنفيذها، بما في ذلك عملية لرصدها من خلال لجنة مسايد الأسماك. وكخطوة أولية في هذا الاتجاه، أدرجت الفاو قسماً محدداً يُعنى بمسايد الأسماك صغيرة النطاق في الاستبيان الخاص بتنفيذ مدونة السلوك بشأن الصيد الرشيد وما يتصل بها من صكوك، الذي يقدم إلى أعضاء لجنة مسايد الأسماك قبل انعقاد كل دورة من دورات اللجنة. ومن المتوقع أن يسهم تحليل نتائج هذا القسم من الاستبيان في تقديم صورة أفضل عن حالة القطاع وأن يتيح تتبع التغييرات التي قد تطرأ مع مرور الوقت، بما يسهم في عملية تعلم شاملة ومشاركة بشأن سبل تحسين قطاع مسايد الأسماك صغيرة النطاق.